

## محمد سيد حاج - التوبة - #إشارات

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسول الله الامين. وعلى الله واصحابه اجمعين. ارحب بمستمعين الكرام في اشارات واسارتنا اليوم يحتاجها كل مسلم اشارتنا وحديثنا عن التماس الطريق القويم. وعن السعي الحثيث لمرضاة الله - 00:00:00 حالة حديثنا عن شيء يلازمنا دائماً حديثنا عن الضعف البشري وما يعتلي الانسان من الخلل والزلل والتقصص والتقصير والعيب والذنب حديثنا كل ابن ادم خطاء. وخير الخطائين التوابون. حديثنا عن العودة الى الله. والعيش في كنف الطاعة - 00:00:30 وبعد عن ذل المعصية. ومن يهين الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء. حديثنا عن التوبة التي يحتاجها كل مسلم. فمن لم يتبرع فأولئك هم الظالمون. قسم الله - 00:01:10

عبادة الى قسمين. التائب والظالم. وكل من لم يتبرع ظالم. ظالم لنفسه بالغرور والادعاء والكبراء والظن انه على استقامة. وانه لا يحتاج الى التوبة. قلت في بداية الحلقة كلنا يحتاج الى التوبة. وقد يقول قائل حتى اهل الطاعة - 00:01:30 حتى اهل الاستقامة يحتاجون الى التوبة؟ نعم. الم يقول ربنا جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره - 00:02:00

وكان توبا ونزلت هذه السورة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهور. وكان اخر ما نزل من السور المكتملة وفيها الاستغفار الذي يلازم كل انسان لانك ان اطعت الله ومهمما بلغت من طاعته فانك مقصراً في حق الله تعالى. شعورك بهذا التقصير انما - 00:02:20 الى توبة ولا يكون هذا الشعور الا من النفوس الراقية والا من اصحاب الهمم العالية كالرسل عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يتأنى القراءة ويحب ذلك. فمنذ ان نزلت عليه هذه السورة كان يقول في - 00:02:50

وسجوده سبحانك الله وبحمدك الله اغفر لي. او رب اغفر لي. يتأنى القراءة لأن الله قال له فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توا فكان يقول هذا الكلام والله عز وجل ايضاً يقول لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين - 00:03:10

في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم. هذه توبة على النبي عليه الصلاة والسلام. ولكنها ليست كتبة عامة الناس انها توبة الخواص. توبة الخواص التي نزلت في سورة التوبة. وهي اخر ما نزل من القرآن. ونزلت هذه الآيات - 00:03:30

بعد اخر غزوة غزاه راها رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا ختمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وجهاده ومعاركه ختمت بالتوبة. معنى انا عبديك واطعك ما استطعت. فان كان في طاعتي - 00:03:50

او في عبادي نقص فيها ربى تقبل منا ولا تؤاخذنا. وهذا لا يصدر الا من النفوس المتواضعة. وان من ارباب الهمم العالية والعزم والايارات القوية كالانبياء والرسل. وينبغي ان توقنو تماماً ان الرسل معصومون - 00:04:10

فلا يقع النبي من الانبياء في المعاصي. ورسولنا صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنب ولكنه لفريط عبادته ولعظيم كماله كان يرى الشيء البسيط من النقص يراه ذماً كبيراً. ومن ذلك - 00:04:30

كانه صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي. يغان على قلبي اي يمر عليه لحظات لا يذكر الله فيها فيقول اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة. كما قال ابن عمر كنا نعد له في المجلس الواحد - 00:04:50

سبعين استغفاراً. يكثر من الاستغفار صلى الله عليه وسلم. فالرسل ومنهم نبينا عليه الصلاة والسلام لا يخطئون ولا يذنبون ولكن يرون امساكهم عن الطاعات احياناً يرون هذا من الذنب الكبير - 00:05:10

وبالتالي لقد تاب الله على النبي انها حياة حافلة بالجهاد والقتال والكافح والدعوه والارشاد والخير والحسنات وقيام الليل

والقرآن حياة حافلة هذه الحياة الحافلة ختمت بقوله لقد تاب الله ابن القيم يقول توبة البدائيات ان تقلع عن الذنب وان تفارق المعصية

- 00:05:30

وان تندم وان تبكي وان يتقطع قلبك. وهذا عالمة لصدق التوبة. لذلك قال الله تعالى عن نافقين الذين بنوا مسجد الضرار وهذا في سورة التوبة. قال الا ان تقطع قلوبهم. يعني لا يزال - 00:06:00

بنيائهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم. الا ان تقطع قلوبهم. فالقلب يتقطع من من حسنة الادب من حصلة الذنب ويتألم من ما اصابه من من المعصية. وهذا دليل صدق التوبة. اما توبة النهاية - 00:06:20

فهي توبة الكمل كتبة الله على المهاجرين والانصار وكتبة الله على النبي عليه الصلاة والسلام وكتوبتك عقب الطاعات فنحن نصلى كل صلاة مكتوبة واول ما ينطلق به لساننا بعد الصلاة استغفر الله استغفر الله - 00:06:40

واستغفر الله. اول شيء لماذا نستغفره؟ من اي ذنب نحن صلينا. وبعد الصلاة استغفرنا. استغفرنا من النقص الذي قد يكون دخل في صلاتنا ونحن لا نشعر بها. استغفرنا لأننا لو عبدينا الله الف عام - 00:07:00

وتقع علينا اربا اربا لن نبلغ مقدار شكر الله تعالى شيئا. سبحان من لو سجدنا له باعيننا على حمى الشوك والمحمى من الابر لم نبلغ العشر من عشار نعمته ولا العشير ولا عشراء يعني - 00:07:20

لو انت عبدي الله وسجدت لله تعالى في الابر المحمية بالنار وسجدت على بعيونك وتجددت عيونك انت لم تبلغ شيء من نعم الله تعالى ولا من طاعته. ولذلك انت ينبغي ان تكون تائبا على الدوام. وان تكون دائما في توبتك - 00:07:40

مستمرة. وان تكون دائما في استغفار دائم. انه استغفار كمل. انها توبة العبد الذي يرى التقصير دائما ملازمته. توبة العبد الذي يعظم نعم الله ويحتقر نفسه وهذه هي حقيقة العبودية. اما الذي يعبد الله وهو مغدور ويعبد الله وفي نفسه كبر - 00:08:00

اعبدوا الله ويرى نفسه انه قد بلغ المنتهى من العبادة وانه لا يوجد عابد مثله هذا من اجهل خلق الله تعالى من اجهل الناس بالله ومن اجهل الناس بنفسه مغوررة. ولذلك يقول ابن القيم رؤيا الالاء ورؤيا التقصير. ترى - 00:08:30

عظمة الله وترى احترار نفسك. وانك مقصرا في حق الله مهما فعلت عندها تتولد العبودية الحقة. اما العبودية المزيفة يصلى ويقول لك انا زي ما في. يعبد يقول لك انا اعلم مني ما في. انا افهم مني ما في. انا افهم زول - 00:08:50

الناس دي كلها ما فاهم حاجة وما لكش حاجة هذا لا يمكن ان يكون عابدا. انه فارق العبودية بالكبر. فالعبودية تعني التذلل. وال الكبر يعني مفارقة العبودية. يعني الادعاء ولذلك لتحقيق هذا المعنى تأملوا سيد الاستغفار. الذي كله سيد الاستغفار - 00:09:10

يدور على محورين اساسيين. تعظيم الله واحترار النفس. والاعتراف بالذنب اللهم انت ربى تعظيم لا الله الا انت تعظيم خلقتني تعظيم وانا عبده تذلل وانا على عهده ووعده ما استطعت تذلل. ابوء لك بنعمتك علي تعظيم. ابوء بذنبي تذلل. فاغفر لي فانه لا يغفر الذنب - 00:09:33

الذنب الا انت. هذا الدعاء من قاله بالصباح ومات لا يحول بينه وبين الجنة الا خروج الروح. الجنة مباشرة. ومن قالوا بالمساء ومات دخل الجنة بمجرد ان تخرج روحه. ولكن ان نومن بهذه المعاني الجليلة انها معاني التوبة. التي تحتاجها - 00:10:03

جميعا وانظروا الى حاجة للتوبة وتبوا الى الله جميعا ايتها المؤمنون. ولم يقل ايتها المجرمون وتبوا الى الله جميعا ايتها المؤمنون لعلكم تفلحون. ومن لم يتبع فاوئتك هم قادمون انها توبة. توبة عجيبة. نحنحتاجها. تحتاجها بعد انفاسنا - 00:10:23

لنطلع عن الذنب. وينبغي ان نفرح بالله العظيم. وان بسعة رحمة الله الجليل. الذي يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ومسيء النهار. الذي يفرح بتوبة عبده لله افرح بتوبة احدهم من رجال ضلت راحلته في فلة - 00:10:53

ثم ايقن بالهلاك فرقد على تحت ظل شجرة ينتظر الاجل والموت. وبعد ان استيقظ من نومه اخذته وجد الراحلة امامه. فاخذ بجامها وقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. اشد من فرحة - 00:11:23

هذا يفرح الله اذا عاد اليه عبده. فلماذا لا نعود الى مولانا؟ ونلجأ الى ربنا نستظل بظلال رحمته الواسعة التي وسعت كل شيء. كتب ربكم على نفسه الرحمة. لماذا لا نفرح بذلك - 00:11:43

ونرجع والله ارأف بنا وارحم بنا من انفسنا ومن امهاتنا ومن ابائنا والله ارحم بعباده من هذه ولدها انظنون هذه طارحة ولدها في النار؟ هل تظنون ان ام عاقلة ترضع ولدها تقذفه في النار؟ ام انها ترمي نفسها قبله في النار - [00:12:03](#)

رب العباد جل جلاله ولله المثل الاعلى اللي الله ارحم بعباده من هذه بولدها. علينا ايها اولا خطوات عملية اول شيء اكتروا من الاستغفار بالسنتكم فان من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. ثانيا علينا ان - [00:12:23](#)

نقطع من الذنوب التي نحن فيها مباشرة وان نفارقها. مهما وجدنا فيها من اللذات الظاهرة والشهوات الجميلة والمتع النفسية. ولكن ما يعقبها من الالم والندم والعذاب والسطح والعقوبة والطرد من رحمة الله - [00:12:53](#)

اسوأ على النفس واشد ما يقطع من الذنوب مباشرة علينا ان نتعود الا انظروا الى انفسنا ولا الى طاعاتنا. عليك اذا اردت ان تتحقق العبودية ان تدخل العبودية من بوابة احتقار النفس - [00:13:13](#)

فمن احتقر نفسه وصل. ولذلك كان السلف يقولون اذا ضلت الطريق ابحث عن ذنبك تجد الطريق. اذا لم تعرف السبيل هذا الكلام قاله ابن القيم في مدارج السالكين. واذا ضل عليك الطريق فانظر - [00:13:33](#)

الى ذنبك وارجع اليه. اذا رجعت الى ذنبك وجدت الطريق. لأن ذنبك تشعر به من خلال ذنبك بالضعف والعجز والذلة والمهانة واذا وصلت الى هذه المرحلة بعد ذلك سوف تعرف عظمة العظيم وجلال الجليل وقدرة القدير وقوه - [00:13:53](#)

وتندقي وكبراء المتكبر جل جلاله سبحانه وتعالي. وبالتالي ستدرك الطريق والسبيل اليه ايها الاية اختتم حلقة اشارات قائلا اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين الذين تحبهم يا رب العالمين. وصلى الله وسلام وبارك وانعم على عبده رسوله محمد صلي الله عليه وسلم - [00:14:13](#)